**الوجوه القرآنية والمشترك اللفظي (التعدد الدلالي والسياق):**

**يقصد بالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان , أي يختلف معنى اللفظ الواحد باختلاف السياق والجملة التي يرد فيها . كلفظ (الأمة ) إذ يطلق على الجماعة كقوله تعالى: ((ومن ذريتنا أمة مسلمة لك)) (البقرة ١٢٨) , والملة كقوله تعالى : ((كان الناس أمة واحدة)) (البقرة ٢١٣) , والحين أي الوقت كقوله تعالى : ((ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة )) (هود ٨), والإمام كقوله تعالى (( إن إبراهيم كان أمة قانتاً ))(النحل ١٢٠), والصنف كقوله تعالى : (( ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم )) (الأنعام ٣٨).**

**وفي هذا التعريف نجد اقتراب الوجوه القرآنية من المشترك اللفظي المعروف في اللغة لذلك ذهب بعض الدارسين إلى أنهما شيء واحد . في حين فرق عبد القاهر الجرجاني من قبل بينهما بوجود العلاقة بين المعنى الحقيقي (الأصلي) والمعنى المجازي المنقول إليه في الوجوه , ولم يشترط ذلك في المشترك اللفظي إذ لا توجد علاقة بين معانيه في الأغلب ز ولعل الوجوه القرآنية مرتبطة باختلاف التأويل من جهة والإعجاز القرآني من جهة أخرى أي ما يسمى بالثراء الدلالي للفظ القرآني .**

**ومن أمثلة الوجوه القرآنية في سورة الكهف ما يأتي :**

**١. لفظ الإحاطة :**

**الإحاطة الاستدارة بالشيء من جميع جوانبه , هذا هو معناه في الأصل , ولكن له أربعة أوجه (معان) في القرآن الكريم وهي : (الإهلاك , والاشتمال, والعلم , والجمع ) , وورد وجهان فقط في سورة الكهف :**

**الأول – الإهلاك: في قوله تعالى : ((وأحيط بثمره)) (الكهف ٤٢) يعني أهلك ثمره.**

**الثاني - الاشتمال في قوله تعالى : (( أحاط بهم سرادقها )) (الكهف ٢٩) يعني اشتملت النار عليهم من كل جانب .**

**٢. لفظ الأسباب :**

**والسبب في الأصل الحبل , ثم يستعار في كل شيء يتوصل به إلى المطلوب . وله خمسة أوجه (معان) في القرآن الكريم وهي (العلم , والطريق, الحبال , والأبواب , والمواصلة ) , وقد ورد منها وجهان فقط في سورة الكهف وهما:**

**الأول _ العلم كقوله تعالى : (( وآتيناه من كل شيء سبباً)) (الكهف ٨٤) يعني أعطاه الله عز وجل من العلم ما يمكنه من فتح البلدان وبسط سلطان الله عز وجل .**

**الثاني _ الطريق كقوله تعالى : (( فاتبع سبباً )) (الكهف ٨٥) .**

**٣. لفظ الاتخاذ:**

**الاتخاذ والإعداد والاصطناع يتقارب , والاتخاذ يقال في الغالب لما يختار ويرتضى . هذا هو الأصل في معنى اللفظ , وهو على عشرة أوجه في القرآن الكريم**

منها ( السلوك , والجعل , والبناء , والاختيار , والصياغة , والتسمية , والنسج , والعبادة , والرضا , والعصر ) , وقد ورد منها ثلاثة أوجه فقط في سورة الكهف وهي :

الأول – السلوك كقوله تعالى : (( فاتخذ سبيله في البحر سرباً)) (الكهف ٦١) , أي سلك الحوت أو السمكة طريقاً في البحر.

الثاني – الجعل كقوله تعالى : (( واتخذوا آياتي وما أنذروا هزواً)) (الكهف ٥٦) , أي جعلوا آياتي وما أنذرتهم به محل استهزاء .

الثالث – البناء كقوله تعالى : (( لنتخذن عليهم مسجداً)) (الكهف ٢١) , أي لنبني عليهم مسجداً .

٤. لفظ الظهور :

الظهور معناه ضد الخفاء , والظهر الغلبة , هذا معناه الأصلي . وهو على سبعة أوجه في القرآن الكريم ( الاطلاع , والارتقاء , والإبداء , والعلو , والبطلان , والظهور مقابل الصدور (العضو) , الدخول في وقت الظهر ) , وقد ورد من الوجوه وجهان فقط في سورة الكهف وهما :

الأول – الاطلاع كقوله تعالى : (( إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم )) (الكهف ٢٠) , أي إن يطلعوا عليكم ويعلمون بقلة عددكم لأن المؤمنين قلة فإنهم سوف يرجموكم بالحجارة لكثرة عدد المشركين والكافرين .

الثاني – الارتقاء والصعود كقوله تعالى : (( فما اسطاعوا أن يظهروه )) (الكهف ٩٧) , أي يصعدوا على ظهر السد الذي بناه ذو القرنين .

مصادر الموضوع :


١. الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ، لمقاتل بن سليمان البلخي .
٢. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، لهارون بن موسى .
٣. تصحيح الوجوه والنظائر ،لأبي هلال العسكري .
٤. نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، لابن الجوزي .